امريكا مابين ٩/١١ و ٩/١١

أسم الكتاب : أمريكا بين حربين

المؤلف : ديريك كولبرت وجيمس غولدغير

ترجمة ابتسام عبد الله

العنونان الذي اختاره كل من ديريك كوليت وجيمس غولدغير ، "امريكا بين الحروب :من ١١/٩ الى ٩/١١ ذكي جداً، مستخدمين تاريخين، الاول يشير الى سقوط جدار في ٩/ ٨٩/١١ والاخر الهجوم الارهابي في نيويورك في ٢٠٠١/٩/١١ التأريخان بالنسبة للمؤلفين يعني المرحلة الزمنية التي ما بينهما والتي شكلت بشكل ما الافكار التي كانت دافعاً لحركة الشخصيات. ففي هذه المرحلة او العقد، ظهرت نتائج الحرب الباردة ومنها، " الاقتصادية والتحديات الأمنية التي خلقتها سياسة العولمة، تهديد اسلحة الدمار الشامل ، انعباث مخاطر من دول ضعيفة ،امكانيات وحدود المؤسسات العالمية، مسألة كيف يمكن استخدام القوة الامريكية لمجابهة مسؤوليات العولمة. إضافة الى ان تلك الاعوام اشبعت المناقشات التي تصاعدت بين او ضمن الجمهوريين والديمقراطيين ورد فعل الحزبين لحدث ٩/١١، الذي مازال يؤثر على خيارات السياسة الامريكية الخارجية.

بالتأكيد ان الموضوع الرئيسي لهذا الكتاب قد بحث من قبل عدد من المفكرين في شؤون السياسة الخارجية وبالاخص من قبل زبغنو بريريسنسكي في كتابه، "فرصة ثانية : ثلاثة رؤساء وازمة القوة العظمى الامريكية، في عام ٢٠٠٧، وهناك ايضاً كتاب رونالد سشيل،" إغراء القوة العظمى"، في ١٩٩٥ ، كما أن بعض القراء قد يتساءلون عن السبب الذي جعل المؤلفان ينهيان الكتاب مع حدث ١١/٩، من دون أي تحليل لما جاء بعد ذلك من أحداث وتأثير سياسة إدارة بوش في العراق ومع ذلك فان كوليت الذي خدم في الخارجية الامريكية أبان رئاسة كلينتون، يحتل الان منصباً كبيراً في مركز الامن الامريكي الجديد، اما غولدغير فهو استاد (بروفسور) للعلوم السياسية والقضايا الدولية في جامعة جورج واشنطن وزميل ايضاً لمجلس العلاقات الخارجية وقد كتب الاثنان بذكاء مؤلفاً يعتمد على معلومات غزيرة، متتبعين القوة التي ظهرت او تلك التي اعادت تشكيل ذاتها بعد الحرب الباردة وانتهاء المنافسة بين الولايات المتحدة وروسيا كقوى عظمى، فاتحة بذلك المجال لبروز ظروف جديدة اكثر تعقيداً وصخباً، ومن بينها، الارهاب ، العرقية، وتكامل الاقتصاد العالمي.

ويقدم المؤلفان، تقييماً نافذ البصيرة بمشهد المنافسات في ادارة الرئيس الامريكي بوش والتي تواصلت لتشكل السياسة الخارجية لواشنطن بعد حرب العراق والتنافس في دوائر الانتخابات الجارية. التنافس مابين فريق ديك جيني وزير الدفاع، الذي يدعو الى سياسة خارجية عدوانية لمنع بزوغ منافسين عالميين، وبين فريق لورنس إيغلبورغر، الذي يقدم رؤية اكثر تفاؤلاً عبر طرح نموذج جيد بدلاً من اثارة المخاوف، ويفسر المؤلفان التغييرات المستمرة بين اليمين واليسار ، الجمهوريين والديمقراطيين، حيث اليسار ضد الحرب يحذر من نتائج التدخل الامريكي في الخارج والمحافظين الجدد والصقور الليبراليون يحثون الولايات المتحدة على تصدير الديمقراطية وقيمها الى العالم.

وكما يلاحظ المؤلفان ان تأريخ العقد الاخير من القرن الماضي (التسعينيات) قد اصبح وبصورة متزايدة موضع المناقشة ، وهيلاري كلينتون الديمقراطية التي تحاول بث الحنين الى الماضي والى تلك المرحلة حيث كان الاقتصاد الامريكي فعالاً وكانت امريكا القوة العظمى الوحيدة، ومع طروحات جمهوريين مثل نيوت غينجرج، من اعتبار تلك المرحلة بـ" العقد المفقود" حيث ضاعت فرص كبيرة وقوى مهددة (بكسر الدال) بدأت تظهر وقد وصل المؤلفان الى انٍ "الاشهر السابقة لحادثة ٩/١١ ، لم يشارك كلٍ من بوش او رجال ادارته الكبار، احساس فريق كلينتون في الحذر من القاعدة".

ومع ذلك فأن كلينتون الذي شعر بتهديد القاعدة ، لم يضع ستراتيجية فعالة كرد فعل عليها"، وربما يعود ذلك ، كما يقولان ، الى تصاعد قضية مونيكا لوينسكي وآثارها ويواصل الكتاب في تتبع المقاربات بين سياسة إدارتي بوش وكلينتون حيث يطرح وجهة النظر الخاصة بتطابق افكار كلينتون ومادلين اولبرايت، وزيرة الخارجية في تلك المرحلة، مع مشروع المحافظين الجدد لقرن امريكي جديد، يتضمن توسيع حلف النيتو والتدخل في البلقان. فوجهتا النظر تقول ان كليهما كانا يدفعان عكس سياسة الحزبين للابتعاد عن مشاكل العالم او لتجاهل المسؤولية والإدارتان اندفعتا نحو ذلك ايماناً بالدور الكبير القوي للولايات المتحدة الامريكية (الذي اشارت اولبرايت اليه بـ" الامة الأساسية")، والدورالفريد الذي تعلبه في العالم. ذلك الدور الذي وصفته ادارة كلينتون "بتوسيع الديمقراطية" فيما يطلق عليه المحافظون الجدد بتقديم الديمقراطية للعالم أجمع.

وعلى الرغم من أن انتهاء الحرب الباردة قد أثار توقعات من ان "القوة العسكرية ستكون أقل أهمية وان التدخل العسكري سيكون أقل، فأن ما حدث فعلاً هو العكس "منذ ١٩٨٩ الى ٢٠٠١، فأن الولايات المتحدة الامريكية قامت بتدخل عسكري كبير كل ١٨ شهراً، وهي نسبة اكبر من الذي قامت به أي دولة في نفس الفترة الزمنية.

برجا التجارة العالمي في نيويورك في ١١ / ٩ / ٢٠٠١

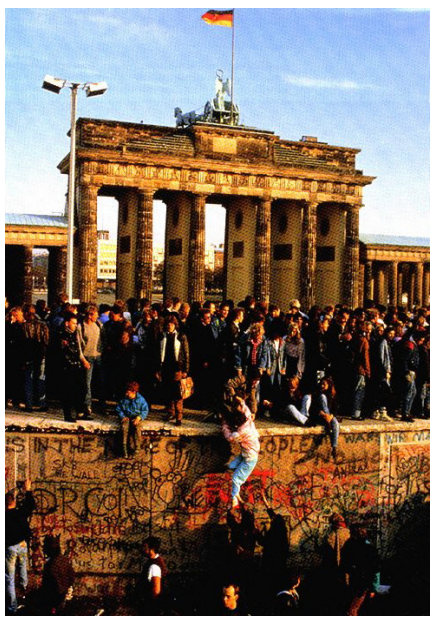

بوابة في برلين

مدى نقاوة السياسي

اسم الكتاب : النفاق السياسي

المؤلف : ديفيد رونسيمان

ترجمة : عمار كاظم محمد

هل تريد لذريتك ان تتزوج من سياسي ؟ واذا كان الجواب لا فلماذا ؟ ان الجواب المألوف على سؤال كهذا هو ان السياسيين منافقون . انهم يكذبون ويخادعون ويظهرون عكس مايبدون عليه في مكاتبهم ويستخدمون القوة ضد الآخرين فاي شيء يستحق التوبيخ اكثر من هذا ؟

هناك اشياء كثيرة كما يجيب المؤلف بما فيها نفاق المبالغة المتناقضة في صدقيتها.

ولكي يقول انه " اي السياسي " مروحة من النفاق والاستهانه فقد احبه ودرسه وعرفه من خلال المصادر مستهجنا اولئك الذين يخفقون في رؤية مزاياه في توثيق العقد الاجتماعي فالنفاق كما يقول الحكيم والاخلاقي الفرنسي روشفوكلد " هو الجزية التي تدفعها الرذيلة الى الفضيلة انها ثمن نبيل الذي نكونه بدونها.

رونسيمان فيلسوف سياسي اختصاصه هو علم نفس السياسة وفي كتاب سابق له كان يسفه مقولة " السياسيون ذوو النيات الحسنة " مثل مقالات توني بلير بشأن نقاوة الغرض في تحريك الحرب على العراق وافغانستان وتبرير فعل يعجز عن تبرير عدمه او فشل نتيجته لذلك فان القوة المجردة كانت دائما شرا يتخفى بغطاء من التبريرات الاخلاقية .

ثم يوجه المؤلف انتباهه الى مظهر آخر من نفس النمط لكنه يقترب هنا من استنتاج معاكس حيث يقول:- الذي يجب علينا ان نفعله والكذب ونصف الحقائق والمعايير المزدوجة تبدو في بعض الاحيان ضرورية لتزييت عجلات الديمقراطية ؟

ان الحكمة الليبرالية التقليدية تعتبر النفاق اكثر الخطايا القاتلة والجرائد تطالبنا كل يوم ان نرغم السياسيين على التملص من تاثيره علينا جميعا. ان القادة السياسيين يجلدوننا يوميا بمدح القيم العائلية لكنهم يفشلون في اختبار غرفة النوم ويستهجنون الفساد لكنهم يجسدون مثالا له حينما يحصلون على نصف فرصة لذلك.

لقد بنى توني بلير وغوردن براون سمعتهما على معاكسة التاتشرية(نسبة الى مارغريت تاتشر) لكنهما كانا يحكمان بطريقة تاتشرية ويحتفلان بمؤلفها . لقد احترفا التعلق بقضايا الفقر لكنهما أثرى الاثرياء وانضما الى الولايات المتحدة بلد الحرية والقرار الذاتي ليفرضا وصايتهما على دولة اجنبية بقوة السلاح وباختصار فان السياسة مهنة تزيل ماهو عادل بل انها لعبة للصحافة الاستقصائية.

يجب علينا والحال هذه ان نثق في حكامنا ربما يكون هذا امرا جيدا كما يقول المؤلف فليس هناك دليل على اية حكومة في التاريخ انها استطاعت ان تحكم بلا نفاق .

ان مملكة الانسان تعمل دائما على اسس التسوية والا فانها سوف تغرق في الفوضى والتسوية المركزية ان الحكام يتظاهرون بقبول بوجهات نظر المحكومين .

لقد بشر كرومويل بالفضائل المسيحية بشأن السلام والتسامح لكنها كانت نارا وكبريتا على اعدائه كان قساوسة الجيش يبشرون باخوة البشر ومع ذلك فهم يدعون " السماء ان تجلب لنا النصر" .

ان معظم الدراسات التي يشتمل عليها كتاب رونسيمان هي لكتاب امثال توماس هوبز وجورج اليوت وجورج اورويل الذين تصارعوا مع فكرة " الكذبة البيضاء" والمعايير المزدوجة ولروائيين كانو ينزعون للقسوة اكثر من كونهم فلاسفة ما عدا ترولوب الذي يبدو أنه كان يتعاطف مع البرلمان وملتزما بان يعرف العالم الخارجي ان التجارب الفاسدة في الانتخابات قد حصلت لكي تكون مقيتة لكنه يعرف جيدا ما الذي حدث في انتخاباتهما.

والحقيقة لو ان كل منافس على المنصب قد اخذ مكان تولستوي وقال ان السلطة كانت مغالية في التقييم و النتائج الوزارية يقررها الحظ غالبا فلن يصوت احد لأي شخص. ان فلسفة التفاؤل تستلزم سيادة بث الامل على الخبرة هذا ما يدعى بالنفاق الديمقراطي او حكم الاغلبية الضاغطة

وكما اشار الفيلسوف العقلاني توماس هوبز " ان السياسة استعراض ضروري للأقنعة وتظاهر وخداع ذات " فقط الحكام المستبدون صادقون في توكيد سيادة القوة.

يقول المؤلف " ليس هناك مناص من النفاق في الحياة السياسية " وكل المحاولات لإيجاد مهرب من ذلك هو مجرد وهم.

ان رسالة المؤلف الرئيسية في هذا الكتاب ان السياسة معقدة بل قد تكون اعقد نشاطات الانسان ولذلك يجب علينا ان نعرف اي نوع من النفاق يجب ان يكون عليه حكامنا و في اي المجالات وهذا ما يتطلب عملا كثيرا من البحث الدنيء إزاء هذا الموضوع او على مستوى آخر نريد ان نتاكد ان القادة الذين اطلقوا الوعود كانوا على علم بنفاقهم وبكلمة أخرى يجب ان نثمن تلك المفارقة المركزية ، ان قادتنا كانوا صادقين في عدم صدقهم.

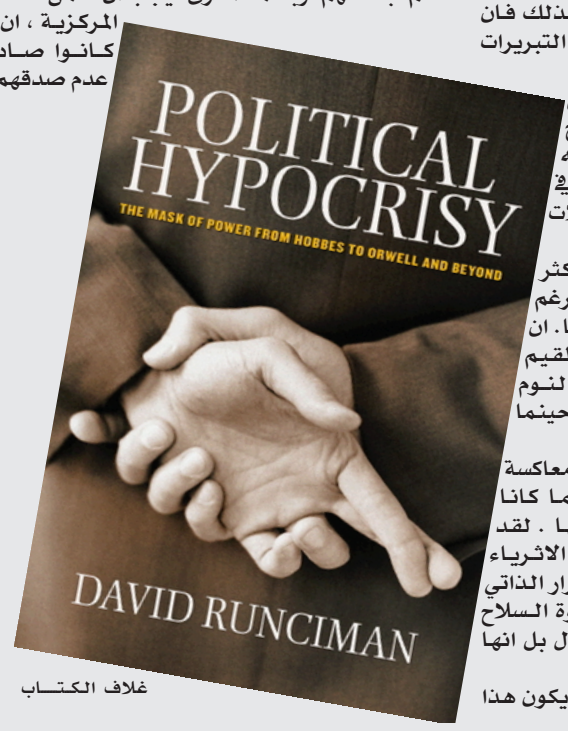

غلاف الكتاب

رحلة داخل العالم السفلي

اسم الكتاب: مكمافيا

المؤلف : ميشاغليني

ترجمة : عادل العامل

يأخذنا المؤلف ميشا غليني في كتابه (المكمافيا McMafia) في رحلة مُذهلة داخل العالم السفلي العالمي الجديد ، و هو يوثّق التكاليف الخفية لسوق حرة عالمية غير منظمة ، كما جاء في مقدمة عرض الكاتبة لورا ميلر هذا.

في عام ٢٠٠٣ ، أدت عملية مشتركة للمخابرات البريطانية ، و الشرطة البلغارية ، و وكالة تنفيذ المخدرات الأمريكية ، و الشرطة الأسبانية و قوة مكافحة التجارة غير المشروعة البوليفية الخاصة إلى تحقيق ضربة قوية تمخضت عن الاستيلاء على أكبر مقدار من الكوكائين

تم الاستيلاء عليه على الإطلاق . و كان المخدر مخبأً بين قوالب من الطين الطبي متجهة إلى مدريد و مخلوطاً أيضاً ، كما اكتشفت السلطات سريعاً ، داخل ٧٧٠ صندوقاً من البطاطا المهروسة المسحوقة معداً للشحن إلى فارنا ، ببلغاريا ، عبر شيلي . و قبل سنتين ، كان كارتل مخدرات كولومبي (مصدر الشحنة) قد هرّب كيميائياً داخل بلغاريا ، حيث قام بتدريب كيميائيين سوفييت التعليم على استخلاص الكوكائين من مواد متنوعة غير ضارة في الظاهر .

و بالنسبة لميشا غليني ، و هو صحافي متخصص في شؤون البلقان و مؤلف الكتاب الجديد (McMafia : رحلة عبر العالم السفلي الإجرامي العالمي) ، كانت عملية التهريب مثالاً أولياً لما يدعوه بـ " عولمة الجريمة المنظمة " ، و هي ظاهرة ازدهرت على مدى العقدين الماضيين .

و تشير التقديرات إلى أن الجريمة تتسبب في ما يقرب من خمس المنتج المحلي الاجمالي لكوكب الأرض ، كما يقول ، و " المكمافيا " رحلة فوضى منتشرة للاقتصادات الظل العالمية ، بدءاً بروسيا و إلى إسرائيل و الشرق الأوسط ، إضافةً إلى الهند ، و أفريقيا ، و أمريكا اللاتينية . بل أن غليني يجعلها إلى كندا الغربية ، التي هي ، بكونها منطقة طرية في ما يبدو ، وفقاً للصناعة المتكاثرة الخاصة بزراعة الماريجوانا ، " موطن لأكبر حشد من نقابات الجريمة المنظمة في العالم " .

و في وقتنا هذا ، تحتاج الجريمة الجادّة إلى العولمة ، كما هي حال الرأسمالية الجادة. و المتاجرة بالبضائع المهربة ـ سواء كانت مخدرات ، أسلحة ، نفطاً أو بشراً ـ تعني حتماً إقامة علاقات و اتصالات دولية . و فوق كل شيء ، يحتاج المجرم الكبير إلى طريقة لغسل أمواله ، و لم يكن هناك على الإطلاق مناخ عالمي أكثر عوناً للناس السيئين الذين يرغبون في أن يجعلوا الأموال القذرة تبدو نظيفة .

إن الأسباب وراء هذا الازدهار الخارق للكثير من أزهار الشر ، وفقاً للمؤلف ، مضاعفة بشكلٍ أساسي . " فانهيار الاتحاد السوفييتي هو الحدث المهم الوحيد الذي يحث على النمو الأسّي للجريمة المنظمة حول العالم في العقدين الماضيين " ، على حد قوله . و كان هناك حدث أساسي في ذلك الانهيار ، و هو التحرير الانتقائي من القيود على نحوٍ غريب للاقتصاد السوفييتي . فالمسؤولون تحتَ حكم بوريس يلسن الذين نفّذوا هذا " الإصلاح " ، قاموا ، لأسباب غير واضحة كلياً ، بتحرير اسعار كل شيء عدا موارد روسيا الطبيعية : النفط ، و الغاز ، و الماس ، و المعادن . فاستطاع أولئك المحظوظون بما فيه الكفاية للحصول على هذه السلع بأسعار الدولة المنخفضة بشكل مصطنع بالالتفاف و بيعها بسعر السوق لبقية العالم . و كانت النتيجة هي الخلق الفجائي لجياع حكم القلة الروس و "أعظم لصوصية في التاريخ ببساطة تامة". و لقد استُنزفت مقادير ضخمة من الثروة و هُرّبت إلى خارج روسيا و إلى داخل جيوب رجال الأعمال المغامرين النصّابين هؤلاء ، الذين أودعوا بدورهم الأموال خارج البلاد " في أكبر رحلة جوية وحيدة برؤوس أموال شهدها العالم على الإطلاق " . و في غضون ذلك ، كانت الحكومة في روسيا تتفتت ، و هي عاجزة بشكل متزايد عن توفير خدمات أساسية مثل الأمن ، دعك من إدارة القاعدة التجارية للقانون التي يتطلبها اقتصاد السوق . و هكذا ، فإن ما كان يحتاج إليه الأوليغارشي الثري على نحو خرافي في مثل ذلك الوضع هو العضلات ، حيث المافيا السيئة السمعة ، المأهولة بشرطة و جنود سابقين ليس لديهم من نفع يفعلونه ،و قد أصبحوا جزءاً أساسياً من المشهد .

و يبين غليني هنا أن الرعاع الروس لم يكونوا مجرد طفيليين على اقتصاد سليم مختلف ، و هي الحال التي كانت عليها المافيا الأمريكية . فالمافيا ، كما يؤكد ، كانت أساسية بالنسبة للانتقال من الاشتراكية إلى الرأسمالية ، بموجب أن مستشاري روسيا الغربيين كانوا يبدون مصممين على تحويل الأمة إلى " صحن اختبار Petri dish عملاق لاقتصادات السوق من مدرسة شيكاغو " . و في الوقت نفسه ، كان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية يتفجر داخلياً ، و كان المعتقد المقدس للسوق الحرة و الحكومة الأدنى قد ادخره رونالد ريغان ، و مرغريت ثاتشر و أتباعهما . و قد احتضن الغرب التحرير الهائج لأسواق المال العالمي ـ و كانت تلك هي القوة الأخرى وراء انتعاش الجريمة المنظمة العالمية .

و كان الغرب انتقائياً في تطبيق مباديء دينه الجديد ، على كل حال . فبينما كانت أمريكا و أوروبا تضغطان على دول اشتراكية سابقة مثل بلغاريا لفتح اقتصاداتها أمام المستوردات الأجنبية ، استمرتا في في حماية صناعاتهما الزراعية ـ التي اتفق أن تكون المجالات الوحيدة التي يمكن لتلك الدول أن تأمل في منافستها .

هذا الجور ، المرتبط بعقوبات الأمم المتحدة المفروضة على صربيا ، و كوسوفو ، و الجبل الأسود في عام ١٩٩٢ ، قد جعل من المستحيل تقريباً الاستمرار على قيد الحياة في يوغوسلافيا السابقة من دون التحول نحو صناعة ما محظورة . و في غضون هذا ، لم تكن النّزاعات الإثنية العنيدة على سبيل الافتراض لتوفر عائقاً أمام القيام بعمل تجاري لو صادف و كنتَ قاطع طريق . فخلال حصار سراييفو ، كان أمراء الحرب المسلمون في بوسنيا ، مثلاً ، يعقدون الصفقات مع الصربيين الذين كانوا يقصفون المدينة بالقنابل ، و هم يحلبون " آخر فلس من مواطنيهم عن طريق رفع أسعار المواد الغذائية " . كل هذه العوامل تضافرت لتجعل من روسيا ، و أوروبا الشرقية ، و دول البلقان حضانات لازدهار جديد في الجريمة المنظمة .

مع هذا ، فإن بلداناً أخرى زارها غليني كانت حتى أسوأ حالاً : فمقاطعة ولدوفا المنفصلة ، و هي دولة ترانسنيستريا المعلنة ذاتياً ، تُعد " دولة قطّاع الطرق المثالية " ، التي تموّل نفسها عن طريق بيع خزين الأسلحة السوفييتية القديمة لكل من يستطيع أن يدفع . " و هناك ورشة كافية في ترانسيستريا لتجهيز جيش كامل " ، و هذا هو ما أخبر به المؤلف " ضابط استخبارات غربي " . و كان رجال العصابة الذين يديرون المكان يستخدمون العائدات المالية لبناء حلبَة مسرفة التكاليف و مجمع رياضي لفريق كرة القدم الذي لا يمكنه أن يلعب في الواقع تحت راية ترانسنيستريا لأن بقية العالم لا تعترف بوجودها .

إن زيادات الأغنياء حديثي النعمة من زعماء العصابة لا تقصّر أبداً في دغدغة إحساس غليني ، الذي لديه على الدوام ، برغم انشغاله الجنوني السرعة بكتابه (المكمافيا) ، لحظة يصف فيها قصراً مبهرَجاً خيالياً أو حفلة عيد ميلاد غريبة التنافرات . (أقام واحد من رجال حكم القلة هؤلاء حفلة " حنين للسوفييت " اختلطت فيها صور عملاقة للينين و ستالين بالفتيات الراقصات و هن بتنورات قصيرة عارية من الخلف) ! و على كل حال ، فإن هذه فقط التجليات المبتذلة الأكثر زخرفةً لموقف يراه غليني كسبب و كنتيجة أيضاً لانتشار الجريمة المنظمة.

عن / مجلة Salon